

# مهارات العصف الذهني ودورها في تنمية التفكير الإبداعي عند الطلاب

بقلم

عبدالله محمد هنانو

٢٠٠٨

## التفكير الإبداعي

# M

التفكير غريزة إنسانية فطرية، فلا يوجد إنسان لا يفكر، فهو حركة العقل، ويمكن أن تضطرب إلى حركة عشوائية لا غاية، وقد تفقد هذه الحركة وجهتها، فيسيطر عليها الهوى، أو تستقيم على طريق ومنهجية صحيحة فيسير بخطى منظمة يصل بها إلى الغاية المنشودة من وراءه، خاصة وأن العقل خاصية اختص بها الله عز وجل الإنسان ولأجلها كُرم<sup>(١)</sup>.

### تعريف التفكير وضرورته :

التفكير لغة: إعمال الخاطر في شيء<sup>(٢)</sup>.

التفكير عند التربويين: كل نشاط عقلي هادف مرن، يتصرف بشكل منظم، في محاولة لحل المشكلات، وتفسير الظواهر المختلفة والمتنوّ بها والحكم عليها، باستخدام منهج معين يتناولها بالملاحظة الدقيقة، والتحليل، وقد يخضعها للتجريب في محاولة للوصول إلى قوانين ونظريات<sup>(٣)</sup>.

ويعرفه الدكتور طارق السويدان : بأنه إعمال العقل في المعلومات والخبرات للوصول للرأي.

### التفكير ضرورة:

تكمن أهمية التفكير كضرورة حيوية في أنه السبيل للثروة الحقيقية لأي أمة، فأهمية الأمم ودورها يكمن في كمية الأفكار البناءة التي تخلصها من قيود الضرورات، وتعلمها حل المشكلات وإبصار دروب العقل التي تسلكها.

(١)- أصول التفكير الإسلامي، أمين حسن عمر، ص ٥، يتصرف

(٢)- لسان العرب، ابن منظور، ج ١٠، ص ٣٠٧، باب فكر.

(٣)- فصول في التفكير الموضوعي، عبد الكريم بكار، ص ١٤.

## الإبداع

**لغة:** أبدعت الشيء: اخترعته على غير مثال.  
والمبدع: المنشئ أو المحدث الذي لم يسبقه إليه أحد<sup>(١)</sup>.

### تعريف الإبداع الاصطلاحي:

يعرفه " هافل " : ب القدرة على تكوين تركيبات أو تنظيمات جديدة.  
ويعرفه سمبسون : ب المبادرة التي يديها الشخص بقدرته على الانشقاق من التسلسل العادي في التفكير إلى مخالفة كلية.

ويعرفه سميث: العملية الإبداعية هي التعبير عن القدرة على إيجاد علاقات بين أشياء لم يسبق أن قيل أن بينها علاقات.

ويعرفه الدكتور طارق السويدان والدكتور محمد العدلوني ب " عملية الإتيان بجديد"<sup>(٢)</sup>.  
وأعرفه ب: " القدرة على ابتكار الجديد، أو إيجاد علاقة جديدة بين أشياء متناثرة مبعثرة، أو إيجاد الحلول للمشكلات المعترضة بأقصر وقت وأقل جهد ممكن".

### أهمية الإبداع:

تكمن أهمية الإبداع في كونه من ضرورات الحياة، إذ يمكن تصنيف الحاجة إليه على أكثر من صعيد من خلال:

١. الإبداع مهم لبناء شخصية الإنسان الفردية والحصول على الرضا الذاتي.
٢. الإبداع مهم لتوضيح الأشياء الغامضة.
٣. الإبداع مهم لأن التقدم والازدهار على كافة المستويات وصعد الحياة مرتبط بالإنسان.
٤. الإبداع مهم لأنه قادر على إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل.
٥. الإبداع مهم لأنه قادر على إيجاد علاقات جديدة وتوظيفها لتحقيق الأهداف.

(١)- مبادئ الإبداع، طارق السويدان وآخرين، ص ٨.

(٢)- المصدر السابق. نفس الصفحة.

## خصائص الإبداع:

يلخص الدكتور طارق السويدان خصائص الإبداع من خلال:

١. القدرة على اكتشاف الجديد.
٢. الربط بين العلاقات الجديدة والقديمة للخروج بشيء جديد آخر.
٣. الإحجام عن الأخذ من الآخرين إلا بالقدر الذي يخدم الإبداع.
٤. القدرة على النظر للأمور من زاوية مختلفة عن نظر الآخرين.
٥. القدرة على ملاحظة التناقضات والنواقص في البيئة المحيطة.
٦. لا تشترط الجودة للآخرين بل يكفي أن يكون جديداً بالنسبة للمبدع فقط.
٧. الإبداع علم نظري تجريبي لا نهائي مسلّم به<sup>(١)</sup>.

## سمات المعلم المبدع:

ليكون المعلم مبدعاً يجب أن يتحلى بمجموعة من الصفات والقدرات تظهر نتائجها في سلوكه وهذه السمات هي :

### ١ - الطلاقة:

تتمثل الطلاقة بالقدرة على إعطاء عدد كبير من الأفكار خلال فترة زمنية محددة، سواء أكانت **الطلاقة اللفظية**: كإعطاء عدد كبير من الجمل والتراكيب المفيدة، أو **الطلاقة الفكرية** كإعطاء عدد كبير من الأفكار المفيدة والمنتجة في وقت محدد.

### ٢ - المرونة :

يقصد بالمرونة القدرة على التكيف مع المواقف الطارئة، والمشاكل المعترضة، والتفكير السريع لإعطاء الحلول الإبداعية. ولتنمية هذه الخاصية عند الطلاب يجب على المعلم أن يوضع الطلاب ضمن أوضاع مختلفة بشكل متعمد حتى ينمي لديهم المرونة بشكل تدريجي.

### ٣ - الحساسية للمشكلات

لا يكون المبدع مبدعاً إذا رأى الأمور كما يراها الإنسان العادي، لذلك من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى المبدع حساسيته للمشكلات، فهو يرى المشكلة ويحلها دون أن يشعر الإنسان العادي بوجود المشكلة أصلاً.

(١) - مبادئ الإبداع، طارق السويدان وغيره، مصدر سابق، ص ٢٦ وما بعدها.

#### ٤ - الأصالة :

إن كمية الأفكار التي يطرحها المبدع، وقدرته على التكيف مع بيئة الصف وحساسيته للمشكلات التي يمكن أن تقع كل هذا يجعل المعلم المبدع ذا أفكار منتجة وفاعلة، لا تقليدية مكررة، وهذه الخاصية مهمة فتكرار الأفكار لا يعدّ إبداعاً و عدم جدية الأفكار لا يعد تميّزاً ... الخ.

#### ٥ - الاستمرارية:

يقولون ليس التفوق أن تحصل على المرتبة الأولى فقط، لكنه أيضاً أن تبقى مستمراً فيها، فالمبدع يحافظ على مستواه، يرتقي بنفسه دائماً وإلا لا يكون مبدعاً.

#### ٦ - التخطيط الجيد لمواقف التدريس.

#### ٧ - اختيار الاستراتيجية المناسبة وتنفيذها.

#### ٨ - القدرة على مواجهة المتغيرات الصفية، والتعامل معها.

#### ٩ - مبدع ومبتكر في حياته العامة<sup>(١)</sup>.

### مهارات في تعليم الطلاب الإبداع:

١ - احترام الأسئلة، على المدرس أن يحترم أسئلة طلابه مهما كان مستواها، لأن مهمته

أن يرتقي بمستوى الطالب إلى مرتبة أعلى مما هو فيها.

٢ - مناخ الصف، إن المناخ العام الذي يحدثه المدرس أثناء الدرس يعطي دافعاً للطلاب

على الاندفاع بطرح الأفكار الجديدة، وينمي لديه حب التعلم والاستطلاع.

٣ - الاكثار من الأسئلة التحليلية، كـ "كيف نحل هذه المسألة؟" "هل يمكن الاتيان

بحل آخر غير هذا الحل؟".

٤ - التشجيع، تشجيع الطلاب بترسيخ مبدأ أن كل واحد منهم يمكن أن يكون مبدعاً،

ومنتجاً في البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه.

٥ - استخدام أساليب تنمية التفكير الإبداعي، فمن الأساليب مهارة العصف الذهني،

وأسلوب القبعات الست، وأسلوب الأسئلة الذكية، الخ ...

<sup>(١)</sup> استراتيجيات تعليمية تساهم في تنمية التفكير، د. يسري مصطفى السيد، ص ١٥ . بتصرف.

- ٦- تجنب الرقابة والروتين اللذين يقتلان الإبداع، هذا لا يعني أن يتحول الفصل الدراسي إلى ساحة فوضى، لكن لا بدّ من نظام، وأن يكون هذا النظام مع شيء من الحرية المولدة للإبداع.
- ٧- طرح الأسئلة الملفتة، من براعة المعلم أن يطرح الأسئلة الملفتة والغريبة لجذب انتباه الطلاب إلى ما يريد طرحه، وإيصاله إلى التلاميذ.
- ٨- تشجيع الطلاب على الاستطلاع والاستزادة من المعلومات التي يدرّسهم إياها في الدرس عن طريق البحث.
- ٩- تنمية الشعور بالثقة في النفس لدى الطلاب.
- ١٠ - مساعدة الطلاب الموهوبين وتنمية مواهبهم وتوفير النشاطات لذلك عن طريق التواصل مع المدرسة والأهل.
- ١١ - تدريب الطلاب على الصدق والأمانة والشجاعة الأدبية والمرونة الفكرية، والاستعداد للتعبير عن اتجاهاتهم، وعدم التمسك الأعمى بالآراء.
- ١٢ - إطلاق الخيال من خلال النشاطات المنمية لخياله.
- ١٣ - تشجيع الطلاب على عدم رفض الرأي الآخر، وتقبله برحابة صدر واحترام صاحبه، وعدم التعصب الأعمى لرأي معين بدون دليل.
- ١٤ - الربط المهم جداً بين مواد التدريس والواقع الحياتي الذي يعيشه الطالب.
- ١٥ - تعويد الطلاب على الربط المحكم بين النتائج بالأسباب.<sup>(١)</sup>
- ١٦ - تعويد الطلاب على حمل دفتر صغير، مهمة هذا الدفتر أن يتدرب الطلاب على تدوين كل الأفكار التي تخطر ببالهم حتى لا ينسوها، فمن الممكن أن يحتاجوها في وقت آخر، وهذه الطريقة مهمة جداً لتعوده على تنظيم أفكاره ووقته.

(١) - كيف تنمي مهارات الابتكار والإبداع الفكري في ذاتك وأفراد مؤسستك، محمد أحمد عبدالجواد، ص ٩٤-٩٧، بتصرف.  
استراتيجية العصف الذهني، د. راشد عبدالكريم، ص ٢٦-٢٧، موقع المفكرة الدعوية. بتصرف

## التفكير الإبداعي

### تعريف التفكير الإبداعي:

هو " العملية الذهنية التي نستخدمها للوصول إلى الأفكار والرؤى الجديدة، أو التي تؤدي إلى الدمج بين الأفكار أو الأشياء التي يعتقد سابقاً أنها غير مترابطة"<sup>(١)</sup>. ويقترب هذا التعريف من تعريف الإبداع، إلا أنه يفتقر عنه بأن الإبداع هو ثمرة التفكير الإبداعي، فعندما تظهر فكرة إبداعية جديدة، فإن العملية الذهنية التي أوصلتنا إلى هذه الفكرة هي ما يسمى التفكير الإبداعي.

### أهمية تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب:

تمثل تنمية قدرة الطلاب على التفكير الإبداعي أهم أهداف التربية عموماً، بل إن البعض يرى أن تنمية قدرة الطلاب على التفكير بطريقة تعينهم على التغلب على مشاكل الحياة التي تواجههم تمثل الغاية النهائية للتربية<sup>(٢)</sup>، حيث أن التربية هي عملية توثيق الصلة بين الفرد وبيئته؛ لغرض الحصول على فرد يحمل مبادئ وقيم هذا المجتمع، لينعكس ذلك تطبيقاً عملياً على أرض الواقع، وهذا لا يتحقق بعقول تعتمد على التفكير التقليدي الخالي من الإبداع، وبما أن الطلاب هم بذرة المجتمع، يجب العمل على تنمية هذه المهارة المهمة ليتحقق للمجتمع ما يصبو إليه.

### أهداف تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب

- ١- إن تنمية الإبداع جزء من مسؤولية المدرسة في تنمية النواحي الإبداعية في الطلاب مع الاعتراف والقبول بقدرات الطلاب المختلفة.
- ٢- أن الصفة السائدة في الحياة الحديثة هي خضوعها للتغيير السريع وأن المعارف والمهارات التي يحتاجها الفرد في المستقبل قد لا تكون معروفة في الوقت الذي يقضيه الطالب في المدرسة أو الجامعة لذلك يجب على المؤسسات التعليمية أن تشجع المرونة والانفتاح على الجديد والقدرة على التكيف والبحث عن أساليب جديدة لفعل الأشياء والتحلي بالشجاعة إزاء الأمور غير المتوقعة.

(١)- لمحات عامة في التفكير الإبداعي، عبد الإله الحيزان، الرياض، مجلة البيان، ط١، ٢٠٠٢م.

(٢)- أهمية التدريس لتنمية مهارات التفكير الإبداعي، محمد حسن المصري، إدارة التطوير التربوي بجدة، ص٨، موقع المفكرة الدعوية.

٣- مساعدة الطالب على التعامل مع تحديات الحياة وما ينتج عنها من أنواع الضغوط والتوتر.

### مهارات يستخدمها المعلم لتنمية التفكير الإبداعي

يتفق علماء النفس أن كل الأفراد الأسوياء لديهم قدرات إبداعية، لكنهم يختلفون في مستويات امتلاكهم لها. وإذا ما أردنا تنمية التفكير الإبداعي فيجب أولاً تهيئة بيئة صافية محفزة للابتكار يشعر الطالب فيها بأمان سيكولوجي؛ أي أن أفكاره وحلوله غير مهددة بالنقد والتهكم. كما يجب تقبل أسئلة الطلاب وتعزيزها، وعلى المعلم اتباع الاجراءات التالية:

١- العمل على إثارة الخيال الخصب عند الطلاب، وذلك بإبراز ظواهر وأحداث

تساهم في إثارة خيال خصب حولها، وهذا الخيال يجعل عقل الطالب يعمل بجرية؛ لإيجاد تفاعلات جديدة، ورؤية وتصور أمور وعلاقات غير واضحة قبل ذلك، لأن الخيال هو الشريك القوي لعملية الإبداع.

٢- إرجاء الحكم، فلا يقوم المعلم بالحكم على المخرجات (استجابات الطلاب) مباشرة بل يرجئ ذلك لفترة أخرى، كما يجب ممارسة نقد واقعي وبناء للأفكار المعروضة، دون المساس بشخصية الطالب في الأفكار غير المنسجمة مع طبيعة الدرس، حتى لا ينعكس سلباً على شخصيته.

٣- يساعد المعلم الطلاب على أن يكونوا حساسين للمشكلات ( المعرفية والاجتماعية والشخصية ) فأول مرتكز لعملية التفكير الإبداعي هو الحساسية للمشكلات.

٤- تنمية الفضول عند الطلاب، والفضول هنا يعني الميل لمعرفة كل أنواع الأشياء فقط لمعرفة، فالمعرفة لديه ممتعة وغالباً ما تكون مفيدة.

٥- التحدي: بناء جانب التحدي عند الطلاب في مواجهة المشكلة.

٦- الشكوكية: أن يعرف الطالب أن الإبداع والابتكار يسيران في خط لا متناهٍ لذا عليه أن يكون شككاً في الحلول والمعالجات التي طرحت للمشكلة حتى ينتج أشياء أخرى.



٧- عرض مشكلات واقعية من داخل المجتمع، تمس حياة الفرد على أن تكون المشكلة محددة وليست عامة.

### معوقات التفكير الإبداعي:

إن أهم عائق من معوقات التفكير الإبداعي هو العامل النفسي الداخلي، فبمجرد أن يُقنع المرء نفسه بأنه لا يستطيع أن يُقدّم شيئاً، يتكون بداخله شعور داخلي يذكره بأنه لا يستطيع فعل شيء. وبالأخص إذا تذرّع لنفسه بأنه هذا من شأن الموهوبين، وأن القدرة على الإبداع هي هبة وليست كسباً. ومن جملة العوائق الأخرى:

#### ١ - صعوبة تحديد المشكلة.

إن تحديد المشكلة بشكل دقيق وواضح يمثل أهم خطوة في حلها، وتكمن الصعوبة في تحديد المشكلة في أننا غالباً ما نميل إلى بذل الجهد الأقل لتحديد المشكلة.

#### ٢ - الميل إلى تحديد المشكلة بشكل ضيق.

إن تصوراتنا السابقة، والمدخلات الفكرية والمخزون الثقافي من شأنه في بعض الأحيان أن يكون عائقاً بوجه التفكير الإبداعي، ذلك أنه على الذي يريد أن يفكر بشكل إبداعي ألا يحصر المشكلة في ضمن حدود معرفته فقط، بل يتعدى ذلك إلى الموضوعية في الطرح والتفكير.

#### ٣ - الخوف من الخطأ أو النقد.

إن كثيراً ممن يملكون الأفكار الإبداعية لا يعبرون عما في مكونات أفكارهم خشية الخطأ والنقد، وهذا عائق أمام انطلاق القدرة التفكيرية الإبداعية للشخص، ذلك أننا تعودنا أن المصيب يُكافئ، والمخطئ يُعاقب ولا يُشجّع، وهذا ما دعا كثيراً من المبدعين أن تموت أفكارهم بموتهم، ولم يكن السبب في إخراجها إلى النور سوا الخوف من الخطأ أو النقد. ولعلنا نذكر بعض الخطوات التي تساعد على التغلب على الخوف من الخطأ أو

- النقد:

- فكّر بأقصى ما يمكن أن يحدث إذا قلت ما تريده.

- جرب أن تطرح سؤالاً في محاضرة كبيرة، ولو ارتجفت قدماك وأنت تتكلم
- أن تلعثمت فهذا أمر طبيعي، طالما أنه في بداية الطريق.
- اذهب إلى مكان لم تذهب إليه من قبل بمفردك.
- مارس العمل التطوعي مع جمعية معينة، لتتعلم فكرة العمل التطوعي وكيف يمكن تفعيل هذا العمل في البلد الذي يعيش فيه المتعلم.
- دائماً أنه لا عمل بدون فشل، فأخطأنا رسول إلى النجاح.
- الحكم على الأفكار عوضاً عن بذل الجهد في توليدها.
- دائماً ما يلجأ الناس إلى عدم حمل المسؤولية، وهذا يظهر في الحكم الناقد للأفكار، وعدم بذل الجهد في توليدها، وهذا من عوائق التفكير الإبداعي، لأن الإحساس بالمشكلة والمسؤولية من أهم سمات المبدع.
- الافتقار إلى التحدي والحماسة.
- إن ٩٠% من تصرفاتنا كما يقول ستيفن كوفي هي ردّات أفعال عما يدور حولنا، والإبداع في الحقيقة ردة فعل حول وجود مشكلة قائمة، أو حول تحدٍ في توليد مجموعة من الأفكار الإبداعية المنتجة. ومن لا يملك الحماسة والتحدي لا يمكن أن يكون مبدعاً.
- العادات.
- العادات هي المخزون الثقافي للمجتمعات، فبقدر ما تساعد عادات المجتمع أفرادها على الإبداع، إذا توفرت لها أسبابه، بقدر ما يكون الأفراد مبدعون. والعكس صحيح.
- الوقت.
- يتعذر كثير من الناس بأن ضيق الوقت يحول دون قيامهم بالكثير من الأعمال، لكن الإنسان المبدع من استطاع أن يقسّم أعماله على الأربع والعشرين ساعة. لذلك قالوا: "إن الذي يقطع الأخشاب بمنشاره اليدوي

يستطيع أن يقلل من الوقت الذي يمضيه في نشر كومة الأخشاب، إذا أمضى جزءاً من وقته في سن المنشار"<sup>(١)</sup>.

### أساليب تنمية التفكير الإبداعي:

إن من أشهر الطرق في تنمية التفكير الإبداعي:

- ١ - العصف الذهني.
- ٢ - القبعات الست.
- ٣ - الأسئلة الذكية.
- ٤ - الأدوار والشخصيات الأربع.
- ٥ - الاسترخاء الذهني والبدني.
- ٦ - التركيز العقلي<sup>(٢)</sup>.

(١) - انظر لمحات عامة في التفكير الإبداعي، عبد الإله الحيزان، ص ٤٠ وما بعدها.

(٢) - مبادئ الإبداع، طارق السويدان ومحمد العدلوني، ص ٩٧.

## العصف الذهني

تاريخية العصف الذهني.

مصطلحاته.

مفهومه.

استخداماته.

قواعده.

أهمية التدريس بمهارة العصف الذهني.

خطوات جلسة العصف الذهني.

العوامل المساعدة في نجاح الجلسة.

المعوقات التي تؤدي إلى فشل الجلسة.

نماذج يمكن استخدامها بطريقة العصف الذهني داخل الصف

درس نموذجي عن طريق العصف الذهني.

## تاريخية العصف الذهني

يعد ( أليكس أزربون ) الأب الشرعي لطريقة العصف الذهني في تنمية التفكير الإبداعي، حيث جاءت كردة فعل لعدم رضاه عن الأسلوب التقليدي السائد وهو (أسلوب المؤتمر)، وذلك لما كشف عن هذا الأسلوب من قصور في التوصل إلى حل كثير من المشكلات المعقدة ذات الطابع المجرد<sup>(١)</sup>.

### مصطلحاته

تم ترجمة العصف الذهني إلى عدة مصطلحات منها ( القصف الذهني، إمطار الدماغ، تدفق الأفكار، توليد الأفكار).

### مفهومه

العصف الذهني وسيلة ذهنية للحصول على أكبر عدد من الأفكار من مجموعة معينة خلال زمن معين، بغية حل مشكلة بطريقة إبداعية، أو ابتكار فكرة جديدة لم توجد من قبل، أو تطوير فكرة موجودة.

### استخداماته

تستخدم عادة هذه الطريقة لتطوير المنتجات الجديدة في المصانع، أو تحسين الخدمات العامة في الشركات أو المؤسسات، أو في استحداث عمليات أو أنظمة أو خدمات جديدة، وكذلك في الحملات الإعلانية والدعائية والبحوث المكتوبة والمقالات، وفي طرق الإدارة واستراتيجيات التسويق<sup>(٢)</sup>.

أما عن الاستخدام الجديد للعصف الذهني فهو عن أهمية وكيفية تطبيق هذه المهارة كطريقة من طرق تنمية التفكير الإبداعي عند الطلاب داخل غرفة الصف، والهدف من ذلك تحويل العصف الذهني إلى طريقة من طرق التدريس، إضافة إلى كونها إحدى طرق المهارات الإدارية في العمل المؤسسي.

(١) - مبادئ الإبداع، طارق السويدان وآخرين، ص ٩٨.  
(٢) - لمحات عامة في التفكير الإبداعي، عبدالإله الحيزان، ص ٧٧.

## قواعده:

تعتمد طريقة العصف الذهني على مجموعة من القواعد وهي :

### ١ - ضرورة تجنب النقد، والحكم على الأفكار.

لأن ذلك من شأنه أن يجهض الأفكار قبل أن تظهر، حتى لا تنصرف الطاقة الدماغية لدى الطالب من عملية توليد الأفكار إلى عملية تقييمها قبل طرحها، وهذا عائق يحول دون الحصول على الفائدة المرجوة من هذه الجلسة.

### ٢ - إطلاق حرية التفكير، واستقبال الأفكار مهما كان مستواها، ذلك أن

الأفكار الإبداعية لا يمكن أن تنطلق إلا بعد أن تنفذ الأفكار التقليدية التي ربما تصبح لا جدوى لها، وهذا يحد ذاته يعطي الطلاب القدرة المستقبلية على إنتاج الأفكار بحرية دون قيود. لأنه لا إبداع مع القيد.

### ٣ - المطلوب هو أكبر عدد ممكن من الأفكار ( الكم قبل الكيف)

لأن الطالب عندما يرى أصدقاءه يشاركون في إعطاء الأفكار، يتكون لديه الحافز لإنتاج أفكار، وهذه الأفكار من الممكن أن تتولد من خلال الأفكار التي طرحت سابقاً خلال الجلسة. والفائدة من الكمية الكبيرة من الأفكار نفاذ الأفكار التقليدية، والحصول على أفكار جديدة متولدة عن أفكار قديمة.

### ٤ - البناء على أفكار الآخرين.

إن كل فكرة موضوعة في جلسة العصف الذهني لا بد أن يكون لها مبدأ ومفهوم تستند إليه، وعدم الاستفادة من هذه الفكرة أو تلك قد يفوت على الطالب فرصاً ويهدر الوقت للوصول إلى أفكار أصيلة منتجة، فكما أن الأفكار الغريبة ممكن أن تتحول إلى أفكار صالحة، فإنه في الغالب يكون عملية بناء الأفكار على أفكار الآخرين أسهل وأسرع من عملية توليد أفكار أصيلة جديدة.

### أهمية التدريس بمهارة العصف الذهني:

١. يمكن لهذا الأسلوب أن يفتح المجال أمام الجهد الجماعي الخلاق.
٢. يولد الحماسة للتعلم، فبواسطة السيطرة على الخيال يتقدم معظم الطلاب بسرعة.
٣. ينمي مهارات الاتصال لدى الطلاب.
٤. ينمي مهارات القيادة لدى الطلاب.
٥. ينمي الوعي بأهمية الوقت.
٦. يساعد المعلم على إدارة الصف<sup>(١)</sup>.
٧. ينمي مهارة التأمل في الأمور والنظر إليها من عدة جوانب.
٨. يدرّب الطلاب على نقد الأفكار وتطويرها والاستفادة منها.
٩. ينمي لديهم مهارة إبداء الرأي والمشاركة في حل المشكلات<sup>(٢)</sup>.

### خطوات جلسة العصف:

تمر جلسة العصف الذهني بخمس مراحل وهي<sup>(٣)</sup>:

١. طرح وشرح المشكلة أو الفكرة التي يراد استدراار الأفكار حولها. مثلاً نريد أن نعرف فوائد الحج.
  ٢. بلورة الفكرة أو المشكلة وإعادة صياغتها لتكون سؤالاً واضحاً لدى الطلاب لتتم الجلسة عليه. مثلاً: عامر شاب في الثامنة عشر من عمره ذهب في رحلة إلى الحج مع أسرته، ما هي الفوائد التي من المتوقع أن يحصل عليها من هذه الرحلة.
- ويمكن أن نضعها على السبورة بهذا الشكل

الفكرة الرئيسية
فوائد الحج

(١) - أهمية التدريس لتنمية مهارات التفكير الإبداعي، محمد حسن المصري، ص ١٣-١٤.

(٢) - استراتيجية العصف الذهني، د. راشد العبدالكريم، ص ٤٨.

(٣) - انظر مبادئ الإبداع، طارق السويدان وغيره، ص ١٠٠، بتصريف. كيف تنمي مهارات الإبتكار والإبداع الفكري في ذاتك...، محمد أحمد عبدالجواد، ص ١١٣، ١١٢. بتصريف

الصياغة النهائية للفكرة
عامر شاب في الثامنة عشر من عمره ذهب إلى الحج مع أسرته، ماهي الفوائد التي من المتوقع أن يجنيها من هذه الرحلة

٣. الإثارة الحرة للأفكار ، وهنا تبدأ عملية العصف بإثارة أفكار الطلاب، من خلال بدء طرح الأفكار وتسجيلها في مكان واضح للجميع على السبورة مثلاً، ويمكن أن تأخذ الشكل الآتي:

الأفكار التي تم توليدها في الجلسة	
رقم الفكرة	محتواها
١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

طبعاً ليست الأفكار العشرة هي المطلوبة فقط، وإنما يتحكم المعلم في كمية الأفكار بحسب الوقت السانح لديه والمخصص لهذه العملية، فعملية العصف هنا لا يجب أن تأخذ كل الحصص الدراسية، بل تأخذ بما لا يتجاوز العشر دقائق إلى الربع ساعة، وهذا حتى يتسنى له إكمال الدرس وفقاً لهذه الأفكار التي نتجت من عملية استدرار الأفكار من الطلاب، حيث أن عملية العصف وسيلة وطريقة للتدريس، وليست غاية بحد ذاتها.



٤. تقييم الأفكار المنتقاة، ويتم التقييم على شكلين، الشكل الأول عن طريق الفريق المصغر، حيث يختار المعلم ثلاثة أو أربع طلاب ويكون هو قائدهم ويقيموا قسم من هذه الأفكار، ثم يختار مجموعة أخرى لمجموعة ثانية من الأفكار. أو يتبع الطريقة الثانية في التقييم، وهي طريقة التقييم الجماعي للأفكار. ولعلني أميل إلى أن طريقة التقييم الجماعي للأفكار بالتعاون مع المدرس أفضل وأنجح، لأن الطريقة الأولى قد تؤدي إلى فوضى في الفصل، لأن في أثناء تقويم مجموعة من الطلاب مع المدرس للأفكار التي خصصها لهم، تكون باقي المجموعات لا تعمل شيئاً، وهذا يجعلهم يحدثون فوضى في الفصل، بينما في طريقة التقييم الجماعي الكل معرض في أي لحظة ليبيدي رأيه في الأفكار والمشاركة في التقييم. والقاعدة المهمة في التدريس أن الطالب إذا لم تشغله بشيء شغلك. ويمكن وضع الأفكار المقيّمة في جدول كما في الشكل الآتي:

الأفكار المنتقاة تبعاً لأهميتها في الجدول	
رقم الفكرة	محتواها
١	
٢	
٣	
٤	
٥	

٥. وهناك بند خامس يمكن أن يُضاف في المواد التي يمكن تحويل هذه الأفكار من حيز التفكير النظري، إلى التطبيق العملي وعندئذ يمكن استخدام جدول آخر لوضع الأفكار حسب إمكانية تطبيقها على النحو الآتي:

- أفكار مفيدة وقابلة للتطبيق العملي مباشرة.
- أفكار مفيدة إلا أنها غير قابلة للتطبيق الآن، أو أنها تحتاج لدراسة أكثر.
- أفكار طريفة، لكنها غير عملية.

- أفكار غريبة ومستبعدة.

ويمكن رسم هذه الأفكار باستخدام جداول لوضع الأفكار حسب إمكانية التطبيق العملي على النحو الآتي:

الأفكار المنتقاة تبعاً لأولويات تطبيقها العملي					
رقم	محتواها	تطبيق مباشر	غير قابلة للتطبيق	طريقة	غريبة
١					
٢					
٣					
٤					
٥					

٦. إذا بقي عند المدرس وقت، فيمكن أن يعمل على وضع الأفكار المستبعدة على جدول آخر، ليجعلها عنواناً لجلسة أخرى، ومهمتها كيف يمكن أن نجعل هذه الفكرة المستبعدة والغريبة، لتصبح نافعة وقابلة للتطبيق.

#### العوامل المساعدة في نجاح أسلوب العصف الذهني:

١. أن يسود الفصل جو من خفة الظل والمتعة، بشرط أن يؤثر على انضباط الطلاب في الفصل.

٢. يجب قبول الأفكار غير المألوفة في أثناء الجلسة وتشجيعها، وذلك بأن يقول المدرس مثلاً: "كل من لديه فكرة فليقلها مهما كانت".

٣. التمسك بقواعد العصف بعدم النقد والترحيب بالكم لا الكيف في هذه المرحلة.

٤. إيمان المدرس بأن هذه العملية تساعد على تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب، ولو بعد فترة من الزمن. بالأخص إذا كان الطلاب حديثو عهد بهذا النمط من النشاطات العقلية.

٥. أن تكون الجلسة موضوعية وبعيدة عن الآراء الشخصية .

٦. تدوين الأفكار بمكان يراها الجميع، وأفضلها حسب رأي السبورة. ومن الممكن إذا سمح الوقت أن يقوم كل طالب ويكتب فكرته.
  ٧. ضرورة التمهيد لهذه الجلسة بتعريف الطلاب بقواعدها، وشروطها، حتى لا يفاجئوا ويضيع وقت الدرس بشرح قواعد الجلسة<sup>(١)</sup>.
  ٨. محبة الطلاب للمدرس من العوامل المهمة أيضاً في نجاحها.
  ٩. غرس فكرة أن كل طالب لديه أفكار جميلة ومبدعة يمكن أن يقولها في هذه الجلسات.
  ١٠. الحرص على نظام الفصل من الفوضى، فعندما تبدأ عملية العصف، من المتوقع أن يتكلم بعض الطلاب بدون إذن مسبق ليقولوا فكرة خطرت ببالهم، لذلك يجب التنبيه من بداية الفصل على أن الطالب إذا أراد أن يطرح فكرة أن يرفع يده مثلاً، وعندما يأذن له المعلم يقول فكرته.
  ١١. الانضباط بالوقت، حتى لا يضيع الوقت على المدرس فقط في عملية استدراج الأفكار. فالعصف وسيلة مساعدة، وليست هدفاً حتى تأخذ كل الحصّة. لذلك قد يكون من الأفضل<sup>(٢)</sup> أن يخبر المعلم الطلاب بموضوع الجلسة قبل يوم منها.
- المعوقات التي تؤدي إلى فشل أسلوب العصف الذهني:**
- العصف الذهني يعني وضع الذهن في حالة من الإثارة والجاهزية للتفكير في كل الاتجاهات لتوليد أكبر قدر من الأفكار حول القضية أو الموضوع المطروح وهذا يتطلب إزالة جميع العوائق والتحفيزات الشخصية أمام الفكر ليفصح عن كل خلجاته وخيالاته .
- وفيما يلي جملة من عوائق التفكير التي تقود إلى أسباب شخصية واجتماعية أهمها :
- ١ - عوائق إدراكية تتمثل بتبني الإنسان لطريقة واحدة بالتفكير والنظر إلى الأشياء.
- وهذا يرجع إلى طبيعة البيئة التي يعيشها الطالب في البيت والمدرسة والمجتمع، لذا من واجب المعلم أن يسعى بالارتقاء بمستوى التفكير عن طريق العصف الذهني وغيره.

(١) - مبادئ الإبداع، طارق السويدان وغيره، ص ١٠٠. بتصرف.

(٢) لا أدري ما مدى جدوى فكرة أن يُخبر المعلم الطلاب بعنوان الجلسة قبل يوم أو يومين. فهل من الأفضل أن يكونوا يعرفون بالموضوع إلا وقت الجلسة، أم من الأفضل إخبارهم بها مسبقاً. الموضوع قيد البحث.

## ٢ - عوائق نفسية وتمثل في الخوف من الفشل.

وهذا شعور يترافق مع الأطفال الذين يعيشون حالة من الكبت المنزلي، فلا يستطيعون إبداء آرائهم أمام عائلاتهم، مما يولد لديهم هذا الشعور.

٣ - عوائق تتعلق بشعور الإنسان بضرورة التوافق مع الآخرين .  
قد يخطر ببال طالب من الطلاب فكرة غريبة، لم يسبق وأن قالها أحد قبله، لكن قد لا يصرح بها خشية أن ينظر إليه زملاؤه نظرة الشذوذ في التفكير ... الخ.

٤ - عوائق تتعلق بالتسليم الأعمى للافتراضات.

٥ - عوائق تتعلق بالخوف من اتهامات الآخرين لأفكارنا بالسخافة .

٦ - عوائق تتعلق بالتسرع في الحكم على الأفكار الجديدة والغريبة.

ويذكر الدكتور راشد العبدالكريم مجموعة من المعوقات وهي:

١ . نقد الأفكار

٢ . الخوف من سخرية الآخرين

٣ . كبر حجم المجموعة

٤ . وجود تشويش أو إزعاج من خارج الحلقة

٥ . عدم توفر المواد اللازمة لتوثيق الأفكار

٦ . الوقت غير كاف

٧ . النقد غير المباشر ( كأن يقول شخص عن فكرة فور طرحها لماذا لا تكون كذا)

٨ . الاستشارة في طرح الفكرة ( كأن يقول صاحب الفكرة ما رأيكم في كذا)<sup>(١)</sup>.

(١) - استراتيجية العصف الذهني، راشد حسين العبدالكريم، ص ٥٤ .

## تمارين يمكن استخدامها بطريقة العصف الذهني داخل الصف: التمرين الأول:

اكتب قائمة بعشرة استعمالات لكل مما يأتي:

- قلم الرصاص.
- فرشاة الأسنان.
- حبل الغسيل.

## التمرين الثاني:

أقترح خمسة طرق المستخدمة للتغلب على كل من:

- الشعور بالقلق.
- مصعب شاب في الخامسة عشرة من عمره لكن لديه مشكلة وهي عدم الإحساس بالمسؤولية.
- عبير فتاة في السابعة عشرة من عمرها مشكلتها الخوف.
- عامر فتى في السادسة عشرة من عمره يعاني من عدم التركيز.

## التمرين الثالث:

اكتب عشرة أساليب متنوعة لأثبت للآخر ما يلي :

- وجود الله تعالى.
- الحكمة من إرسال النبي ﷺ .
- الملائكة.
- اليوم الآخر.

## التمرين الرابع:

اكتب جملاً تدعو طلاب مدرستك للالتزام بالأخلاق الحسنة.

## درس نموذجي بطريقة العصف الذهني:

علمنا أن العصف الذهني يمكن أن يستخدم كطريقة من طرق التدريس في غرفة الصف، لذا يُترك وقت استخدامها لخبرة المدرس، فمن الممكن أن يستخدمها في أول الدرس، أو في نهاية الدرس، فعند استخدامها في أول الدرس يعتمد الطالب على مخزونه السابق من الأفكار، وما يتولد منها من أفكار زملائه، وعندما يستخدمها في نهاية الدرس، يكون بذلك استفاد الطالب من المعلومات التي تلقاها من المدرس لتزيد حصيلة الأفكار التي يعطيها الطالب خلال جلسة العصف، بالإضافة لما يستنتجه من أفكار زملائه.

والدرس النموذجي الذي سأعالجه وسأعتمد فيه جلسة العصف في نهاية الدرس عن بر الوالدين، وطرق ارضائهما.

تحضير درس بعنوان ( بر الوالدين )

المادة : التربية الإسلامية	المدرسة:
الحصة: الثانية	الصف: السادس الابتدائي
التاريخ:	الشعبة: الأولى
عنوان الدرس: بر الوالدين	
العام: إكساب المتعلم محبة الوالدين وبرهما، بالتعرف على مكانتهما في الإسلام، وما يقدمانه من تضحيات من أجلنا.	الهدف
الخاص: تحقيق هذا الهدف من خلال قراءة النص الآتي قراءة تأملية بمساعدة المدرس، واستنباط الأفكار التي تساعد على برهما والاعتناء بهما وطاعتهما باستدرار الأفكار بطريقة العصف الذهني.	
النص هو: 7 M8 f i h g k j l m	
z y x w v u t s r q p n	
{   } ~ قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴿٢٤﴾ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾	
الإسراء: ٢٣ - ٢٤ .	

<p>خطوات الدرس</p>	<p>- التمهيد للموضوع بالحديث عن فضل الأب والأم، ومكانتهما في الإسلام، والتساؤل عن السبب الذي قرن فيه الله تعالى بر الوالدين بالتوحيد.</p> <p>- قراءة الطلاب للآية قراءة صامتة سريعة، وأثناء القراءة يحددون الكلمات الصعبة التي لم يفهموا معناها بقلم رصاص على كتبهم؛ ليسألوا عنها عند تحليل الدرس.</p> <p>- يقرأ المدرس الآيات قراءة نموذجية متأنية يراعي فيها النطق السليم، والإعراب التام، والوقوف في المكان الذي يستدعي التأمل عند تمام الجملة مثلاً، ويمثل المعاني الموجودة في الآيات بخفض الصوت ورفعها، وبانفعالات الحزن والفرح والغضب والرضى، ويفضل أن يكون صوت المدرس جميلاً حتى يكسب قلوب الطلاب.</p> <p>- يختار المدرس مجموعة من الطلاب لقراءة الآيات ويبدأ بالطلاب المجيدين للقراءة حتى يحفزهم ويختار أكثر من طالب يتدرجون في التحسن في القراءة؛ ليرفع مستواهم، ويحاول التركيز بشكل غير مباشر على أحكام التجويد.</p> <p>- تحليل الدرس وتجزئته بنحو يشمل كل الجزئيات مثل: ( تأكيد فكرة ربط الله تعالى التوحيد ببر الوالدين، توضيح فكرة أن بر الوالدين عندما يصبحان كبيرين أولى وأهم من برهما وهما في ريعان الشباب، مع أهمية البر في كلا المرحلتين، التركيز على كلمة "أف" كيف أن الله تعالى ضرب مثلاً بأصغر كلمة للتضجر، فكيف بمن لا يطيع أمه أو أباه، أو بمن يرفض طلباتهما، أو يرفع صوته في وجه أمه، التأكيد على فكرة القول الكريم، حتى ولو لم تستطع أن تفعل ما يطلبانه منك فعليك أن تعتذر بشكل مؤدب،</p>
------------------------	--

شرح مفهوم التواضع بكلمة "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة" بأن التواضع للأبوين واتباع كل الوسائل لإرضائهما هو مرضاة لله تعالى (...)

- توجيه الطلبة إلى التأمل والتفكير في هذه الآيات بعض الوقت لتبدأ جلسة العصف الذهني .

- جلسة العصف الذهني

- يشرح المدرس للطلاب كيفية الجلسة، وأن عليهم أن يذكروا كل الأفكار التي تخطر ببالهم دون أي حرج أو خوف، ويذكرهم بضرورة النظام في طرح الأفكار بحيث أن كل طالب يريد أن يطرح فكرة يرفع يده، يؤكد أنه لا يوجد نقد للأفكار في هذه المرحلة، ولا ننظر إلى صاحب الفكرة، وإنما إلى الفكرة نفسها.

- الفكرة الرئيسية للجلسة: بر الوالدين

- الصياغة النهائية: مصطفى شاب من عمركم في الثانية عشرة من عمره يجب أمه وأباه كثيراً ويسعى دائماً لإرضائهما وتنفيذ رغباتهما في غير معصية لله تعالى. ما هي الأفكار التي من الممكن أن تساعدوا فيها مصطفى ليقوم بها ليرضى والده عنه.

- تبدأ في هذه المرحلة الإثارة الحرة

الأفكار التي تم توليدها في الجلسة	
رقم الفكرة	محتواها
١	يحضر لأمه هدية في عيد الأم
٢	يقف بجانب أبيه ويساعده في تصليحات البيت
٣	يساعد أخاه في حل الواجبات المدرسية
٤	يتناول طعام الفطور دون مساعدة والدته.
٥	ينام حتى الظهر في يوم العطلة



أنا ذكرت هنا فقط خمس أفكار للتمثيل فقط، وإلا فالمدرس يقبل كمية أكبر بحسب الوقت المتبقي معه من الدرس، وعليه أن يراعي في التوقيت مسألة التقويم وأهميتها.

- ثم بعد وضع الأفكار في الجدول الأول ننتقل إلى جدول الأفكار بحسب أهميتها وتطبيقها عملياً واستبعاد الأفكار الغير ملائمة للموضوع. وهنا تبدأ عملية تقويم الأفكار، ويفضل كما ذكرنا سابقاً اختيار أسلوب التقويم الجماعي.

الأفكار المنتقاة تبعاً لأولويات تطبيقها العملي					
رقم	محتواها	تطبيق مباشر	غير قابلة للتطبيق	طريقة	غريبة
١	النوم للظهر				-
٢	مساعدة الأب	-			
٣					

بهذا الجدول يكون المدرس قد أوصل الأفكار العملية القابلة للتطبيق المباشر عن كيفية بره بوالديه، ولم يكتف بالأفكار التي أخذها من الدرس، وإنما شاركه زملاؤه في الأفكار.

بهذا الدرس النموذجي نكون بذلك قد بدأنا بتهيئة البيئة الملائمة لتنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب، من خلال مساعدتهم بطرح أفكارهم، مهما كانت، وتقويهما ومشاركة غيره بأفكاره.

طريقة العصف الذهني ابتكرها صاحبها لتكون أداة مساعدة لحل المشكلات بطريقة إبداعية، خروجاً من أسلوب المحاضرات، لكن الذي نريد أن نقوله في هذا البحث أننا بإمكاننا الاستفادة من هذه الطريقة الإدارية بجعلها طريقة من طرق التدريس، لكن مع التنبيه

إلى أننا لا نستطيع اعتمادها وحدها في غرفة الصف، لأن الفروقات الفردية بين الطلاب تجعل المدرس بحاجة إلى استخدام أكثر من طريقة من طرق التدريس، بدءاً من الطريقة التلقينية مروراً بطريقة المشروعات، إلى طريقة العصف الذهني هذه... الخ.

#### الخاتمة

وأخيراً أرجو الله تعالى أن يكون هذا البحث حجر بناء يساهم في بناء جيل واع مثقف مدرك لقضايا أمته، يحمل فكرها ليوصله إلى العالم كله، ولا يمكن بناء هذا الجيل، إلا إذا بذلنا كل ما نملك لتنمية جانب من جوانب النهضة وهو التفكير الإبداعي لدى الطلاب. وأعتقد أن هذا البحث الصغير قاصر عن عرض جميع الأساليب التي تساعد في تنمية التفكير الإبداعي، لذا من الممكن أن تكون أساليب تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه.

# B

المصادر والمراجع

١	القرآن الكريم
٢	استراتيجيات تعليمية تساهم في تنمية التفكير، د. يسري مصطفى السيد، مركز الانتساب الموجه، أبو ظبي، موقع المفكرة الدعوية.
٣	استراتيجية العصف الذهني (حقيبة تدريبية لتنمية مهارات العصف الذهني لدى المعلمين)، راشد العبدالكريم، ١٤٢٣هـ، موقع المفكرة الدعوية.
٤	أصول التفكير الإسلامي، أمين حسن عمر، المركز القومي للإنتاج الإعلامي الخرطوم، ط ٢، ١٩٩٦.
٥	أهمية التدريس لتنمية مهارات التفكير الإبداعي، محمد حسن المصري، إدارة التطوير التربوي بجدة، موقع المفكرة الدعوية.
٦	فصول في التفكير الموضوعي، عبدالكريم بكار، دار القلم دمشق، ط ٣، ٢٠٠٠.
٧	كيف تنمي مهارات الابتكار والإبداع الفكري في ذاتك وأفراد مؤسستك، محمد أحمد عبدالجواد، دار البشير، طنطا، ط ١، ٢٠٠٠.
٨	لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط ١. د.ت.
٩	لمحات عامة في التفكير الإبداعي، عبد الإله الحيزان، الرياض، مجلة البيان، ط ١، ٢٠٠٢م.
١٠	مبادئ الإبداع، طارق السويدان وآخرين، شركة الإبداع الخليجي، ط ٢، ٢٠٠٢.
١١	المرشد في طرق التدريس العامة، عبدالسلام الجقندي وغيره، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط ١، ٢٠٠١م.

# n

الصفحة	الموضوع
١	تمهيد
١	تعريف التفكير
٢	الإبداع لغة واصطلاحاً
٢	أهمية الإبداع
٣	خصائص الإبداع
٣	سمات المعلم المبدع
٤	مهارات في تعليم الطلاب الإبداع
٦	تعريف التفكير الإبداعي
٦	أهمية تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب
٦	أهداف تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب
٧	مهارات يستخدمها المعلم لتنمية التفكير الإبداعي
٨	معوقات التفكير الإبداعي
١٠	العصف الذهني
١١	تاريخيته
١١	مصطلحاته، مفهومه، استخداماته
١٢	قواعده
١٣	أهمية التدريس بمهارة العصف الذهني
١٣	خطوات الجلسة
١٦	العوامل المساعدة لنجاح الجلسة
١٧	عوائق نجاح الجلسة
١٨	تمارين
١٩	درس نموذجي
٢٤	الخاتمة